الثورة الجمعة 27 شوال 1433هـ 14 سبتمبر 2012م العدد (17468)

بنت المسعى

شعر: الحارث بن الفضل

الإهداء: إلى أخي الحبيب الحاج أمين قائد البكيري

أنوار أسمائك الحسنى تنير دمي
أنا المعلّق بين البيتِ والحرمِ
أتيتُ نحوك عبدًا يرتجي ملكًا
عدلاً تنزه لم يظلم ولم يضمِ
فما نقشت بقلبي غير أحرفه
(اللهُ) ينطقها قلبي كنطق فمي

○○○○

لبيك وحدك ربي لا شريك ولا
مَنْ يستحقُ هُنا حمدًا على النِّعمِ
يا مالك الملك يا قيومُ يا صمدُ
أتاك عبدك يا رحمن كالقزمِ
عبدٌ فقيرٌ حقيرٌ جاهلٌ نهمٌ
نذلٌ ذليلٌ ضعيفٌ غير محترمِ
محملاً سيئات فوق طاقته
تنسابُ فوق صخور الروح كالحممِ

○○○○

لبيكَ يا ربُّ عبدٌ آبقٌ سَجدتْ
روحي فجد سيّدي بالعفو والكرمِ
وعافني واعفُ عني وأهدنَي وقني
من شر نفسي وحطم سيّدي صنمي

○○○○

يا محبس الجن قيدي لا يزال على
ساقي وما زال جرحي غير ملتئمِ
ولا أزالُ أسير النفس تنزل بي
أقسى العقوبات بعد الكيل للتُّهَمِ
ولا يزال بقلبي لابن آمنةٌ
حبًا يقولُ لمن قدّ لامَ لا تَلُمِ
حبًا تسيلُ له وديانُ أوردتي
من مفرق الرأس حتى أخمص القدمِ

○○○○

غاراتُ حُبّك يا طه تداهمني
يا سُعدَ من بسهام الحبِّ منك رُمي
وقد أصبتُ بها في مقتل فأنا
قتيل خير الورى فَي الأشهر الحُرُمِ

○○○○

قالت وما زال منها في الفؤاد صدىً
يسري فيشمل لحمي في الهوى ودمي
إن كنت تعشق طه يا ابن فاطمةٍ
فاثبتْ على الملة السمحاء واستقمِ
فقلتُ يا نور مجلى الذات طفّ بدمي
واسكب على سفح قلبي وابل الديم
لو لم يكن سندي طه وسُنّتُهُ
في عالم اليوم زلّتْ سيدي قدمي

○○○○

اللّصُّ لصّان. لِصٌ للقلوب فلا
تغفَل ولِصٌ جيوب مجرم نهمِ
إذا غفلتَ أتى للقلب يفرغهُ
من نوره ليعَش في قبضة السأمِ
إبليس فيروسه الملعون يصرعهُ
مكافح الذكر فاستيقظ ولا تنمِ
مَنْ يكثر الذكر يسلمْ من غوايته
ويسترح من هموم الذنبِ والندمِ

○○○○

فاذكر وصلّ على طه تكن علمًا
متى ارتبطتَ بذاك الشامخ العلمِ
تكن مع الله والأملاك في عملٍ
به عليك يصلي باعثُ الرِّمَمِ
ولا ينالُ صلاةَ الله خالصةً
إلاّ المصلي على المختار في القِدَمِ
والعُمرُ موسمُ ذكرٍ دائم فأدمْ
ذكر الإلهِ وهذا الموسم اغتنمِ

○○○○

ربي لك الحمدُ حمدًا فوق ما حملتْ
تلك الحروف وفوق اللفظ والكَلِمِ

يا مَن كشفت انطواء الكائنات على
سِرٍ تراهُ عيونُ القلبِ في الظُّلَمِ

○○○○

طه قصيدةُ شعرٍ أنت كاتبها
بالنور مِن قبل خلق اللّوحِ والقلمِ
فكان نورًا على نورٍ تطير به
إرادة الله في الوديان والأكمِ
ولا تزالُ عيونُ الروح تبصرهُ
في يقظةٍ من عيون القلب أو حُلُمِ

○○○○

روحي اسبقيني ونامي في منى وقفي
واسعي وطوفي بذاك البيت واستلمي
وارمي الجمار ونامي قبل رميتها
في سفح مزدلف والمشعر الحرمِ
وعانقي عرفات الله والتمسي
من ربها أن تزوري سيّدَ الأممِ

○○○○

يا ربُّ هذي منى فكّتْ ظفائرها
وازّيّنتْ وارتدت حشدًا من الحشمِ
من بعد ما اغتسلت شوقًا لعاشقها
محمدٍ مُنْ بنى منظومة القيَمِ

○○○○

هذي منى وردةٌ حنّتْ لقاطفها
مذ أشعلتْ عطرها المزوج بالنغمِ
عروسةٌ خاطبوها أقبلوا زُمَرًا
من كل فجٍ عميق الشوق مزدحمِ
يعانقونَ جبالاً عانقت جبلاً
يومًا فكان عناقًا كامل الدّسَمِ

○○○○

وجهٌ تقاطر بشْرًا من ملامحه
كم لاح مبتسمًا في ثَغر مبتسمِ
مُحَمّديٌ المرايا الضوء منعكسًا
من سطح قلبٍ بعمقِ الحُبِّ متسمِ

○○○○

محمدٌ كل ومض من بوارقه
يطوي المُدى فيغطي شَامخ القممِ
محمدٌ كل عطرٍ من سحائبه
فيه الخَلاص لماضينا مَن التُّهَمِ
محمد كل لفظ من جوامعه
ننجوا بِه من حبال الإثم واللّمَمِ
محمدٌ شرّف المسعى ببعثته
فامتدّ أنصارهُ في الأفق كالنُّجمِ

○○○○

يا سيدي ضاق بي قلبي وضقتُ به
ذرعًا يفضح غرام فيه منكتمِ
وكان بئرًا يغطّي كل حادثة
حتى تغطى بنور عالَيَ النُّظُمِ
ففاح منه حنينٌ لا يكابدهُ
غيرُ الرضيعِ الذي باليتم منفطمِ

○○○○

وأنت نهرُ ضياءٍ كل دائرةٍ
تنداحُ فيه بشكلٍ جدُّ منتظمِ
كم ضمّنا حين ألقى فيه أنفسنا
ضمّ الأمومة للأطفال في اليُتُمِ
فلا نرى فيه إلاّ كل عاطفة
بالحبِّ تكشفُ سرّ الحرفِ والرقمِ

○○○○

محمدٌ حبُّهُ يُلقي الظلال على
قلبي الذي بسوى عينيه لم يهمِ
ولم يكن قبله بالعشق منسجمًا
وغير طه حبيب القلب لم يَرُمِ
أوقفتُ ساحاته في عشقه فإذا
طه يوحّد فيها كل منقسمِ
وأصبحتْ نارُ حُبٍّ كان يوقدها
وقوده فيَّ الحشا تضرا وتضطرمِ
قالوا: أتعشقُ طه؟ قلتُ: أعشقُهُ
عشقًا يقرّبُني من بارئ النَّسَمِ
محمدٌ برُّهُ برٌّ وطاعتهُ
في حبه صلةٌ للدّين والرّحِمِ

○○○○

يا سيد الخلق يا مَنْ إن نظرتَ إلى
معوجّ أمرٍ بإذن الله يستقمِ
انظر لمعوجّ حالي نظرةً حملتْ
في طيها رحمةً تُنجي من النِّقَمِ

○○○○

روحي الفداءُ لنعلٍ كنتَ تلبسهُ
وأنتَ تمشي على عرش من الشّيمِ
عرش العظيم الذي ما أقسموا قسمًا
إلاّ وكان اسمهُ في أول القسمِ
عرشٌ على الماء منه الماءُ منسكبٌ
كخاتم في فلاة الموج ملتطمِ
وكلهم واقفٌ يلقي السلامَ على
مَن بالسلام يحييهم وبالسّلمِ
تمشي على العرش بالنعلين محترمًا
وسار موسى بسينا حافيَ القدمِ

○○○○

يا كل شيءٍ أتى اللاشيءُ يمدحكم
وفاقد الشيء لا يعطي سوى العدمِ
يا أكرم الخلق ضاق الشعر بي مددًا
من نوركم يرتوي من فيه كل ضمِ
يا خيرَ مَن قال في عصر المقال ومَنْ
بالجهل في مكة كنّى أبا الحَكَمِ
فصاحةٌ في قصير اللفظ يُطلقها
طه بأبلغ ما في القول من حِكَمِ

○○○○

وقمتُ أمدحُ نفسي حين أمدحهُ
فكنتُ بين الورى كالنسر في الرُّخَمِ
علوتُ حتى علا قدري بمدحكَ يا
مَنْ قدرهُ فاق قدر المجد والشّمَمِ
ألبستني بردةٌ كحلية نُسجتْ
باسمي فكان كساءً بالغ العِظَمِ

○○○○

يا سيدي شاعر المسعى يردد ما
بين العلامات شعرًا صادق الألمِ

يلوذُ بالصادق المصدوق ملتمسًا
منه الشفاعة لي في محشر الذممِ
فقد أتيتُ بنفس كلما برئتْ
من دائها جاءها إبليس بالسّقَمِ

○○○○

ناديتها يا ابنةَ المسعى على قلق
في الشعر كم أقعد الدّنيا وكم أقمِ
وقد أتيتُ إلى المسعى وفي بلدي
شمسًانٌ يحمل أحقادًا على نُقُمِ
وحوله أمةُ الإسلام عاجزةٌ
والعجزُ قد لاحَ فيها بالغ الحُلُمِ

○○○○

حججتُ.. عدتُ كطفلٍ غير أنّ يدي
حنّت إلى بطنها المسكون بالبشمِ
فعدتُ أصنَعُ زلاّت بلا خجلٍ
كأنني واحدٌ من سائر الغنمِ
أبني مع الله بنيانًا أشيّدهُ
ليلاً فيصبحُ ما أبني بمنهدمِ

○○○○

لكنني رغم هذا الجهد يبذلني
مستغفرٌ وبحبل الله مُعتَصمِ
فكيف أجحدُ فضلاً ظلّ يشملني
ممن برائي وسواني من العدمِ
وكنتُ طينًا وماءً، ثم أخرجني
طفلاً ولا زال يرعاني إلى الهَرَمِ
○ ○ ○ ○
وكلما قال: عبدي، قلتُ: يا ملكي
لبيكَ.. ما زلتُ ربي غيرَ منهزمِ
أصارعُ النفسَ والشيطانَ، معتصمًا
بحبل جودكَ من دنيا الهوى الوَخِمِ
وجئتُ ملتزمًا بالباب أعلنهُ
عجزي بلا لاَ أغطّيه ولا نعمِ

○○○○

يا سيدي شاعر المسعى يردد ما
بين العلامات شعرًا صادق الألمِ

فاجعل مقام أبي إسحاق يشهدُ لي
كي لا يطولَ بباب البيت مُلتَزمي
واجعل على عرفات الله مغفرتي
واغفر لحجاج بيت الله كلهمِ

○○○○

فقد أتيتك يا ربي على وجَلٍ
أنا المصابُ عن الطاعاتِ بالعُقُمِ
فاطلقْ بصيرة قلبي يا بصيرُ، وكن
أنت الشفاء لآذاني من الصّمَمِ
شحم المعاصي يغطي طاعتي، وأنا
أدعوك ربي اشفني مِنْ أخبثِ الورمِ

○○○○

يا مَن على عاد سقت الريح شاجبةً
في يوم نحسٍ فغطّت جنّةَ الإرمِ
ومن فلقتَ لموسى البحرَ منتقمًا
أغرقت فرعونَ باني قلعةَ الهَرَمِ
ومَن على سد بلقيس ومأربها
لما عصوا سقّت ليلاً سيلك العرمِ
هداهمُ هدهدٌ لما أردتَ بهم
خيرًا وأخرس فأر الكفر كلّ فمِ
○ ○ ○ ○
ثم الصلاةُ على طه وعترته
تكونُ في بدء أشعاري ومختتمي
طه الذي طاف بالسبع الطباق على
ظهر البراق بلا سرجٍ ولا لُجُمِ
وأسألُ الله في الفردوس رفقتهُ
وأن أكون له من سائر الخدمِ
ما قمتُ أمدحُ طه حين أمدحُهُ
إلاّ وجدتُ بياني عالي الهممِ
قصيدتي كعصا موسى ستلقفُ ما
في الشعر من سحر أهل الحرفِ والكَلِمِ

○○○○

مكة المكرمة – ذو الحجة 1431هـ

الأمم الأخرى مستعدة لسماع ما نقوله عن نبينا وديننا..

مواجهة الاساءة للرسول با والعنف يتنافى مع تعاليم

الدين والحياة / وليد المشيرعي

الإساءات المتكررة لنبي ودين الإسلام من قبل وسائل النشر في الغرب وعلى ألسنة العديد من الشخصيات الروحية والسياسية والمثقفين وحتى في ألعاب الكمبيوتر والتدريبات العسكرية التي جعلت المواقع الإسلامية المقدسة ميداناً لها ..كل هذه السلسلة من الإساءات قوبلت وعلى مدى العقود الماضية بردود فعل متشنجة من قبل جمهور المسلمين وأنظمتهم حتى ودّ البعض أن يوغل في الرد عليهم إلى حد القتل، وغيرها وهو ما حدث يوم الثلاثاء الماضي في ليبيا بقتل السفير الأمريكي وثلاثة من موظفي السفارة على أيدي جماعة متطرفة استفزها فيلم قصير تم بثه على الإنترنت يتضمن تمثيلاً لشخصية الرسول الأكرم وأيضاً ما حدث أمس في صنعاء من مهاجمة وأعتداء على السفارة الأمريكية وهو ما يعتبر إساءة بحد ذاته حتى دون معرفتنا بمضمون الفيلم ..وهنا ينبغي التأكيد على خطورة مواجهة هذه الإساءات بالقتل والتخريب والتدمير لمنشآت دبلوماسية في بلدان المسلمين فذلك بالضبط ما يريده مطلقو تلك الإساءات ولسان حالهم يقول لجمهورهم :ألم نقل لكم أن المسلمين إرهابيون بالفطرة وأن دينهم دين القتل والتدمير والكراهية للآخر .

يسيء لشخصية نبي الإسلام محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم ؟ وهل سيقوم حماة حرية الرأي في الغرب باحتضان طاقم الفيلم وتكريمهم وتطوير عملهم التافه إلى فيلم بتكاليف وإمكانات كبيرة نظراً لما حققه من أصداء وردود فعل على مستوى العالم ؟ وماذا لدينا لنقابل به قادم الإساءات التي لاشك ستتوالى ولن تتوقف بحكم ما يحصل عليه أصحابها من شهرة وثراء بسبب رد الفعل الإسلامي المتشنج والمصادم الذي يقابلها ؟
ولكن وقفة تأمل منّا قد تجعل من هذه الأزمة انفراجة طال انتظارها، وبركة ينشرها الله – تبارك وتعالى – بين الناس :

وعد الله

الله – عز وجل – ، قد وعد بنصر أوليائه من المؤمنين في الأرض ولو بعد حين «وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (الروم: من الآية47)، وتكفّل بحفظ القرآن العظيم «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر:9)، وتعهّد بنصر رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (الحجر:95)، و«فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(البقرة: من الآية137).
ووعد الله – تبارك وتعالى – (ووعده الحق) أن يخرج الحي من الميت، ومن الظلمات إلى النور، وأن يجعل بعد عسر يسراً، وبعد الضيق فرجاً «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»(الروم: من الآية19)، و«فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً» (الشرح:5)
وأمام هذه الإساءات علينا أن نعي ما بين أيدينا اليوم من فرصة ذهبية، مهّدها الله بقدرته وعظيم صنعه وتقديره، لكافة المسلمين.. على اختلاف ألوانهم ولغاتهم.. ومهّد لغيرهم من الأمم الأخرى فضول الاستماع لما يقوله المسلمون.
ويجب ألا تعمي الإساءة أعيننا عن اغتنام الفرصة، ويكفي أصحاب الرأي والهمة أن يتذكروا ما قاله – عليه الصلاة والسلام – حينما هجاه بعض الكفار، ذاكرين اسم «مذمم» بدلاً عن «محمد» زيادة في الذم، فكان قوله – صلى الله عليه وسلم – لصحابته الذين ساءتهم مقالة الكفار: « لا تعجبون كيف يصرف الله عني أذى قريش وسبهم، هم يشتمون مذمماً وأنا محمد». رواه البخاري. فهم هنا رسموا رسومات لشخصية وهمية في أذهانهم، وهي ليست – بلا شك – رسومات للنبي – عليه أفضل الصلاة والتسليم – .
دون أن ننتقص من حق الرد على هذه الإساءة مثلما حدث حين هجا بعض الكفار رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – فقال له حسان ثابت: «أتأذن لي يا رسول الله أن أهجوهم» فأذن له.
ولطالما كتب الله – تبارك وتعالى – ، نصوصاً للدعوة ولدين الإسلام، خلال نائبات الدهر والأحداث الجسام، واستفاد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، وصحابته، من ذلك، في نشر الدعوة، وتوصيل رسالة الدين إلى بقية الأمم كمثل إسلام النجاشي (ملك الحبشة) في أضعف أوقات المسلمين من هجرتهم بعد طول إيذائهم، وحين كتب الله لرسالة نبيه الظهور والانتشار بعد أن هاجر عليه الصلاة والسلام، من مكة المكرمة، مكرهاً، حين مكر كفارها لقتله. وضاقت به الأرض.. فكانت المدينة التي أنارها الرسول بوصوله أول موطئ لدولة الإسلام، التي انتشر نورها حتى وصلت أطراف الأرض.
ومنها دخول أعداد كبيرة من الناس في الإسلام بعد أن منعت قريش رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصحابته من دخول مكة المكرمة للعمرة عام 6 للهجرة (عام الحديبية)، وضاقت الأرض على المسلمين، وقال عمر بن الخطاب للنبي: «ألسنا على الحق وعدوّنا على الباطل. (الحديث) رواه البخاري. حيث استفاد – عليه الصلاة والسلام – من الهدنة التي وقعها مع قريش بعد تلك الواقعة، في تعزيز الإسلام ونشره.

تجارب مكررة هل نستوعبها ؟

نتذكر جميعاً في أواخر الثمانينيات المظاهرات التي اجتاحت العالم الإسلامي والمكافأة الإيرانية الضخمة التي وضعت مقابل رأس الكاتب المغمور سلمان رشدي صاحب (آيات شيطانية)..وكيف أدى ذلك إلى منح رشدي جائزة نوبل للسلام وترجمة روايته المسيئة للرسول إلى 70 لغة حية ..ونتذكر الفتنة العظيمة التي أحدثتها الرسومات المسيئة للرسول الأكرم في صحيفة دنمركية هابطة لا يقرأها سوى المئات ثم أصبحت بعد هذه الحملة صحيفة عالمية تنظم مسابقات دولية في الرسم المسيء لرسولنا وديننا.
فماذا نتوقع اليوم أن تحصده تبعات العنف الذي قابلنا به الفيلم الإلكتروني القصير والتافه الذي

المدرسة ودورها في مكافحة الإرهاب

جميل علي محسن النويرة

■ تعد المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإنسانية من أهم الوسائط لترجمة الأهداف التربية والواقعية ، والتي تتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع ، وللوصول إلى تأصيل سلوك الأمن في ممارسة الفرد المجتمع ، لا يتم إلا من خلال التربية والتعليم وعلى وجه الخصوص « المدرسة « والتي تسهم في إرساء القيم الروحية والأخلاقية ، وتحث الفرد على حب المجتمع ...
ومن هذا المنطلق يتضح جلياً أن الدور الأمني للمدرسة من المقومات الأساسية لغرس الاعتدال والوسطية في الجيل الصاعد ، ولا يمكن أن نناقش دور المدرسة في ذلك قبل أن نحدد ما ذا نريد والى أين نتجه ؟ ونحدد جوانب قصورنا وأخطائنا ، فالطالب يتلقى معلومات جافة وعقيمة ، دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها أو حتى السؤال عنها ، ومن يمرون بهذه التجربة يكونوا صيداً سهلاً ، ولقمة سائغة لمن يروجون للأفكار الهدامة وتطبيقها بدقة وصرامة دون تفكير أو نقاش .
ومما لا شك فيه أن الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أسس تربوية قويمة ، منها تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع وحب الآخر ، والذي يمكن الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة .
ويجب على المدرسة أن تتحمل الدور المناط بها في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع ، لأن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم ، فبقدر ما يتم غرسه من قيم وأخلاق نبيلة في وجدان الجيل الواعد ، بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاستقرار والطمأنينة والمواطنة الصالحة ، لأن التعليم يجب أن يؤدي عملاً حيوي في الحفاظ على تماسك المجتمع وتعزيز الولاء الوطني بين إفراد المجتمع ، وذلك للمحافظة على بقائه وتكامله ، والتي تنعكس إيجابا بالضرورة على مكتسبات الوطن الأمنية ..
وهناك من يعتقد أن المناهج الدراسية في السابق كان لها أثرا ايجابياً في توعية النشء وتثبيت الاستقرار الاجتماعي والثقافي من خلال تفعيل التربية الوطنية ، وهو ما لمسة الجميع فقد ساهمت المناهج بدور فاعل في خدمة الأمن لدى الطالب ، من خلال توعيتهم وتشكيل اتجاهاتهم ، فتجعل مهم المواطن الصالح الذي يساهم في أمن وطنه واستقراره ، إذ أن التربية الإسلامية والقرآن الكريم يربيان النشء على القيم الفاضلة وتحذر من إفسادها وانتهاكها .
وتجدر الإشارة إلى انه وعلى الرغم من أن المواد الدينية في المدارس مناسبة ، إلا أن القائمين على العملية التعليمية بشكل عام لا يركزون على الجوانب الأمنية في التوعية المدرسية سواء كان في إذاعة المدرسة والأنشطة أو المسابقات الثقافية والتي تساعد في توعية الطلاب بمخاطر الجريمة والانحراف ، ويجب كذلك الاهتمام بالمواد التي تؤدي دوراً محورياً في دعم المواد الدينية ، والتي تركز على تأصيل هذا المبدأ ، ومنها التربية الوطنية والتي يجب أن تلازم الطالب حتى الصفوف المتقدمة ، ومع كل هذا وذاك يبقى المعلم حجر الزاوية في إيصال رسالة المناهج وتبسيطها وإيصالها إلى المتلقي بحكمة واعتدال ومهنية ، حتى يكون الطالب لبنة صالحة في بناء أمته ووطنه ، ويصبح قادراً على الدفاع عن وطنه عند الحاجة .